حقوقي أميركي: أحلام الاستقرار في مصر تتحول إلى سراب في عهد السيسي

السبت 18 يونيو 2016 11:06 م

يرى الكاتب والحقوقي الأميركي "مارك جرين" أن أحلام الولايات المتحدة بتحقيق الاستقرار في مصر خلال حكم السيسي أصبحت سرابًا بعد أن أدى القمع الشديد للحركات السلمية في المجتمع إلى مزيد من الاستياء.

وقال الكاتب في مقال نشره موقع "زاهل": إنه عندما يتعلق الأمر بمصر فإن كلمة " الإستقرار" دائمًا ما تراقب من قبل الولايات المتحدة أمل العديد في أن تقوم الحكومة الجديدة بالسيطرة على تيار التطرف بالرغم من مساوئها، وحتى الآن تزيد حكومة السيسي من قمعها للمجتمع المدني تحت مسمى الاستقرار، وفي الحقيقة فإن هذه الإجراءات خطوة في الاتجاه المعاكس، وعلى المدى البعيد فإن هذا من شأنه أن يزيد من الإضطرابات والتوتر، وسيخنق المعارضة البناءة، وسيدفع المستاءون إلى الظل أو إلى التطرف، وليس من الصعب أن ترى التشابة بين الظروف الحالية وبين الشعور الكاسح بالتهميش والاغتراب اللذين أشعلا الاحتجاجات الجارفة فى 2011 على حد وصفه.

وأضاف الكاتب: الهجمات الإرهابية في ازدياد، وكان رد الحكومة عليها بطريقة خرقاء، وغالبًا ما كان عشوائيًّا، ونظرًا للتحديات التي يواجهها نظام السيسي فقد يكون من المغري ترشيد بعض الإجراءات وفقًا لمقتضيات الأمن القومي، مع الوضع في الإعتبار أن ذلك قد يكون "شراء وقت" للقيام بإصلاحات ديمقراطية لاحقًا، لكن لسوء الحظ فإن تصرفات حكومة الانقلاب والخطاب المستخدم لا يقدمان دليلاً واحدًا لدعم هذه الفكرة.

وتابع: بدلاً من اعتبار منظمات المجتمع المدني النشطة حليف لبناء المستقبل الآمن، ضيقت الحكومة بشكل مطرد المساحة المتاحة للعمل لتلك المنظمات، وقام السيسي بتبرير حملة القمع التي يقوم بها تحت شعار "حروب الجيل الرابع"؛ ما يعني أن وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني تتآمر ضد مصر عن طريق تقويض ثقة الشعب في قياداته، وبعبارة أخرى فإن أي رأي يخالف وجهة نظر الحكومة هو هجوم على الدولة المصرية.

وأشار الكاتب إلى الإجراءات التي اتخذها نظام عبدالفتاح السيسي ضد منظمات المجتمع المدني مثل "المعهد الجمهوري" و"فريدم هاوس" و"المركز الدولي للصحفيين، والتي هدفت إلى طرد المنظمات الدولية من مصر.